المقدمـــة

لقد شغلني كثيراً موضوع الصحافة الإسلامية ... وهناك جملة أسباب دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع والكتابة فيه – وأهمها إن لم يكن انعدام البحوث في هذا المجال فهي قليلة جدا .. وكذلك الواقع المؤلم لهذا النوع من الصحافة وواقع القائمين عليها فهي إلى جانب فقرها في الامكانات المادية والعلمية والفنية ، مهملة ومضطهدة ، وبعيدة عن وسائل الكمال المطلوب ، مضطرة ألا تستجيب لحاجات المسلمين متخلفة عن الصحف والمجلات الأخرى التي تخدم التيارات الفكرية السائدة حاليا – كالشيوعية أو الرأسمالية أو القومية – فهذه غنية في إمكاناتها المادية والعلمية والفنية – وتنال أيضا كل عناية ورعاية واهتمام ..

وقبل هذا وذاك فهي غنية بما تسخره الصحافة العالمية من الهجوم على الإسلام والحضارة العربية الإسلامية ومحاولة النيل من وجهها المشرق .. غنية بما تبثه وتنشره من سموم وأفكار وثقافات منافية لقيمنا وتعاليمنا في الداخل والخارج بموجات متلاحقة فظيعة ... مما يهدد بعدم الاستقرار والأمن والرخاء وإظهارها للباطل بصورة الحق والحق بصورة الباطل ...

بالإضافة إلى ذلك نجد – وبكل مرارة – أن الكثير ممن

أسند إليهم الإعلام عموما والصحافة بخاصة هم ليسوا على مستوى هذه المسؤولية النبيلة التي أنيطت بهم ... لقد اتخذوا من الدعوة إلى الله طريقا للكسب ووسيلة للربح ليس إلا ، مما يستوجب إعادة النظر والعمل بجهد وإخلاص لا أقول لإنشاء صحافة متخصصة وإنما لاحيائها بالصورة التي كانت عليها في الصدر الأول من الإسلام تستمد منهجها من كتاب الله وسنة رسوله ... ولنقف بها في وجه كل التيارات المعادية وكل التحديات ليظهر الحق ويزهق الباطل ..

لا يخفى على أي إنسان ما للصحافة من مكانة عالية ودور كبير في عالمنا اليوم ، فهي مهنة كريمة ترعى مصالح الأمم أفرادا وجماعات ، ومدرسة كبرى للتوجيه والإرشاد فرسالتها عظيمة وأهدافها كبيرة ... لا تقف عند حد البحث عن الخبر ونشره ، ولكنها تتجاوزه إلى التأثير والتغيير والتقويم والتثقيف ... تربي الأذهان وتشحذ العقول وتخدم الأمة وتقود المجتمع – كما سنبينه بين صفحات هذا الكتاب – .

وإذا كان الإعلام بمختلف وسائله المرئية كالتلفاز والسمعية كالمذياع والمقروءة كالصحافة تقوم على خدمة الدعوة ... فإني أرى أن الصحافة تتزعم – إن صح التعبير – كل هذه الوسائل ، ولعل سائلا يسأل كيف ؟

أقول : إن التلفاز لا يتمكن الانسان من رؤيته إلا في بعض الأوقات كأن يكون الإنسان في منزله مثلا ... كذلك فإن قيمة الخبر وقوته في التلفاز في تصويره ... وهذا ما قد يعجز عنه في

بعض الأحيان خاصة في الأخبار اليومية التي تحدث بعيدا ..

أما المذياع فشأنه شأن التلفاز ليس له من الانتشار ما للصحافة ، صحيح أنه يعطي الإنسان فرصة سماعه في كل وقت ومكان ، إلا أنه أيضا يقدم الخبر مجرداً من الصورة ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى سمو أذواق الناس ورفعتها عن السابق .. مما يحتم عليهم عدم استماع المذياع في أوقات معينة وأماكن محددة ، إذ لا يصح وليس من المعقول أو المقبول أن نشاهد إنسانا يحمل المذياع في يده ويسير في الشارع وهو يستمع إليه إلا نادراً، إذ أن هذا الانسان يتخيل أن الناس تنظر إليه باستغراب ... بينما نجد الصحافة تقرن الصورة بالخبر ويستطيع الانسان أن يطلع عليها في كل وقت وحين وعلى أي هيئة ، وهذا ما لا يتسنى لأي وسيلة أخرى ، مما يجعل دور الصحافة أكبر وأهم من دور غيرها من وسائل الاعلام الأخرى في التغيير والتأثير ..

زد على هذا أن الصحافة هي الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي يتمكن من تكوينها كل الطبقات والمجتمعات ، فكثيراً ما نرى مجلات وصحفاً مختلفة سياسيا وفكريا وثقافيا ، كما نرى صحفاً ومجلات على مستوى الدولة أو على مستوى مؤسسة حكومية أو منظمة أو حزب في حين يبقى التلفاز أوالمذياع – في الغالب – محصوراً على نطاق الدولة فقط ..

«أثر عن بعض البابوات المحدثين أنه قال» :[1]

(١) د. عبد اللطيف حمزة – الإعلام في صدر الإسلام – الطبعة الثانية. ص ١٣

«لو بُعث المسيح من جديد لاختار لنفسه أن يكون صحفياً» ... وهذا القول ينطبق على جميع الأنبياء على السواء فإن النبي إذا بعثه الله في أمة من الأمم وجب عليه أن يختار من وسائل الإعلام والإرشاد والاتصال بالناس أنجح هذه الوسائل في العصر الذي ظهر فيه ..

وقد كانت الوسيلة الإعلامية سحراً في عهد موسى .. وكانت طبّاً في عهد عيسى ... وكانت قرآنا في عهد خاتم الأنبياء محمد ﷺ وقد يعني هذا أن الإسلام دين إعلامي لأنه اعتمد على القرآن ، والقرآن آية الله تعالى في البلاغة وفي التأثير في نفوس البشر إلى الدرجة التي سجد لها العرب ..

ويقول أحد نواب البرلمان الأنجليزي «إنني إذا أردت أن أنقل للأجيال القادمة برهاناً على المدنية الأنجليزية في القرن التاسع عشر فلست بذاكر موانئنا ولا سككنا الحديدية ولا أبنيتنا العامة ولا البرلمان الذي نحن فيه ، بل أن عدداً واحداً من أعداد «التايمس» يكفيني»[1]

ولقد كان أكبر همي منذ بدأت في هذا البحث أن أطلع على أكبر عدد ممكن من الصحف والمجلات التي صدرت في البلاد العربية بعد منتصف القرن العشرين، فوجدت أن تأريخ الصحافة لم يسجل بطريقة تساعد الباحث على أن يجد ضالته وترشده... اللهم إلا مقالات موزعة هنا وهناك في الصحف.. وبعض البحوث

(١) عثمان حافظ – تطور الصحافة السعودية ص ١٧٤

في الكتب التى تتحدث عن الصحافة في البلاد العربية وتكاد تكون نصوص المعلومات المسجلة في هذه المراجع واحدة، وكثيراً ما تتشابه في الخطأ أيضا..

وفي ذات الوقت كنت حريصاً على أن أصل إلى المعلومات بصورة صحيحة ما أمكن. فاضطررت إلى مراجعة ما يتصل بالصحف نفسها التي تمكنت من الحصول عليها إما بالاتصال الشخصي مع من عاصروا هذا النوع من الصحف واهتموا بها في العهود الماضية... وإما بطريقة المراسلة والكتابة للمؤسسات الصحفية نفسها التي تحتفظ ببعض أعدادها ..

وقد واجهتني المشاكل والمصاعب الكثيرة في الحصول على بعض الصحف القديمة أو المعلومات الصحفية عنها ... ولم تكن المتاعب بأقل من سابقتها حينما أردت الحصول على المعلومات أو أعداد الصحف التي صدرت في العهد القريب ... أضف إلى ذلك أنه حينما يريد أي إنسان أن يستعرض تأريخ الصحافة الإسلامية في البلاد العربية لا يستطيع أن يورد أسماء جميع الصحف وما وصلت إليها أحوالها، إذ أن كثيراً من هذه الصحف لم تعش لأكثر من عدد أو عددين أحياناً أو لبضعة أشهر..

فركزت البحث عن الصحف ذات الشخصية المتميزة والتي كتب لها البقاء لفترة طويلة ربما امتدت حتى يومنا هذا..

وإذا كنت قد قصّرت في الكتابة عن بعض الصحف والمجلات الإسلامية من الناحية التأريخية فأرجو المعذرة والصفح عن هذا القصور الذي سببه عدم انتشار هذه الصحف وذيوعها ..

وليس هذا العمل المتواضع هو كل ما يجب عمله والقيام به لكى تظهر الصحافة الإسلامية ودورها الهام في الدعوة على الوجه المطلوب ، بل هو لبنة في أسس هذا الصرح الإعلامي الكبير ، لعلها تسهم في إنارة الدرب نحو الأفضل...

وأرجو أيضا المعذرة عما غفلت عن ذكره أو عن خطأ وقع سهواً في لفظ أو عبارة أو تقصير في فكرة ، وعسىٰ أن يرشدني البعض لما بهذا العمل من نقص حتى أكمله في فرصة أخرى .. «وفوق كل ذي علم عليم» ونحن جميعا بشر والكمال لله وحده..

وفي الختام فمن واجبي وقد وفقت إلى إتمام هذا الكتاب وعرضه في هذه الصورة أن أتوجه أولا إلى الله العلي القدير بخالص الشكر وجميل الثناء على ما وهبنا من حكمة وأعطانا من علم وهدانا إلى سبيل الرشاد ، وفتح لنا أبواباً من المعرفة طفنا حولها وقطفنا من ثمارها..

كما يقتضى العرفان بالجميل أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدّم لي مشورة أو جهداً من الاخوة والاصدقاء الاعزاء ... وأطلب من الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، وأن يثيبنا على أعمالنا .. إنه سميع مجيب..

فؤاد العاني

الرياض: ربيع الأول ١٤١٠هـ

هذا الكتاب

هذا الكتاب الذي بين أيدي القراء هو مُؤَلَف يشتمل بالإضافة إلى المقدمة والتمهيد على ثلاثة أبواب وخاتمة ..

ففي التمهيد : تحدثت عن النقاط الآتية :

١ ــ فكرة الصحافة.
٢ ــ نشأة الصحافة عموماً.
٣ ــ مراحل الاصدار الصحفي عموماً قبل منتصف القرن العشرين الميلادي.
٤ ــ مراحل الاصدار الصحفي الاسلامي قبل منتصف القرن العشرين الميلادي.

أما الأبواب الثلاثة فجاءت على النحو التالي :

الباب الأول : جاء تحت عنوان : «**مفهوم الصحافة الإسلامية شكلا وموضوعاً**» ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : «المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة الصحافة» أوضحت فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة الصحافة ومشتقاتها ومعنى «الصحافة الإسلامية» وأهدافها.

الفصل الثاني : «التصور الموضوعي للصحافة الإسلامية»

بينت فيه كيف تمثل السياسة الإسلامية صورة عملية ناطقة بالمضمون العلمي لتصور معنى «الصحافة الإسلامية».

الفصل الثالث : «قواعد الالتزام بالمفهوم العلمي للصحافة الإسلامية»

وتكلمت فيه عن :

الصحافة الإسلامية والاعلام عامة ومكانة كل منهما

كما بينت :

١ ــ أهم مصادر التوجيه للصحافة الإسلامية والاعلام عامة.

٢ ــ تحديد المسار والهدف.

٣ ــ الاهتمام باصطفاء وتدريب وبناء رجل الاعلام.

٤ ــ اللغة الاعلامية والأسلوب الاعلامي الصحيحين.

ثم العناصر الأساسية للصحافة،

وأخيرا مراحل الاصدار الصحفي الاسلامي بعد منتصف القرن العشرين الميلادي.

الباب الثاني : وعنوانه «**الصحافة الإسلامية والدعوة**»

وقد قسمت هذا الباب إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : «أهمية العمل الصحفي في ميدان الدعوة»

يقوم على بيان أهمية العمل الصحفي في ميدان الدعوة، حيث تضمن النقاط الرئيسة التالية :

١ ــ المحتوى الصحفي لخدمة الدعوة.

٢ ــ الصحافة والرأي العام.

٣ ــ دور الصحافة في تحقيق التقدم الفكري.

الفصل الثاني : «توجيه الاعتقاد ودور الصحافة»

يفصل دور الصحافة في تثبيت العقيدة. وقد اشتمل هذا الفصل على الموضوعات الرئيسة التالية :

١ ــ الاعلام المعاصر وأثره في تدعيم الاتجاه القائم وفي التغيير بوجه عام.

٢ ــ منهج الاسلام في التغيير.

٣ ــ الفطرة وعلاقتها بالعقيدة.

٤ ــ الصحافة ووظيفة تثبيت العقيدة.

٥ ــ أصول العقيدة الإسلامية.

٦ ــ كيف ينشأ المجتمع المسلم ؟ وما منهج هذه النشأة ؟

٧ ــ رابطة العقيدة وأثرها في توجيه الفرد والمجتمع.

٨ ــ الثقافة الإسلامية وأهمية الترويج لها ونشرها.
٩ ــ دور الصحافة في التغيير الاجتماعي.

الفصل الثالث : «الشريعة وواجبات الصحافة»

اشتمل هذا الفصل على النقاط الهامة التالية :

١ ــ الشريعة وأهميتها بوجه عام ومكانتها في الإسلام بوجه خاص.
٢ ــ شمولية الشريعة الإسلامية.
٣ ــ الإسلام والجاهلية.
٤ ــ عالمية منهج الشريعة الإسلامية.
٥ ــ دور الصحافة الإسلامية بوجه عام وعلاقتها بالمجتمعات العربية والإسلامية.

الباب الثالث : جاء تحت عنوان «**الصحافة الإسلامية في موقف التحدي والمواجهة**»

«دراسة مقارنة»

وقد اشتمل هذا الباب على فصلين :

الفصل الأول : «**الاتجاهات المعاصرة وأثرها في الصحافة**» «دراسة ميدانية»

تناولت فيه النظريات الاعلامية المعاصرة ــ فلسفاتها والأسس التي بنيت عليها ومستنداتها ــ ثم بينت فلسفة النظريات الاعلامية في ضوء الإسلام. والمسمى الحقيقي الذي يجب أن تسمى

به النظريات الإعلامية المعاصرة ... وبينت ، كذلك :

ـ المذهب الإسلامي في الاعلام.

ـ نتائج غياب الاسلام عن دراسات أبحاث الاعلام.

ـ ثم أثر هذه الاتجاهات في بعض الصحف الاسلامية.

وأوردت بعض النماذج لهذا الأثر.

الفصل الثاني : «**وظائف الصحافة الإسلامية في المواجهة**» «نماذج»

وقسمت هذه الوظائف إلى :

١ ـ وظائف ثقافية.

٢ ـ وظائف دفاعية.

٣ ـ وظائف هجومية.

فالوظيفة الثقافية تقوم على خدمة الحق والواجب والفضيلة بتزيين ذلك للناشئة وشدهم إليه وتشويقهم إلى قبوله والعمل به، بالإضافة إلى تثبيت الكبار عليه. وبمختلف المجالات.

والدفاعية ـ تتم بالرد على ما يثيره الأعداء من شبهات وأباطيل وما يرددوه من شائعات أو يطلقوه من محاولات للتشويش على عقيدتنا وشريعتنا وأخلاقنا وسلوكنا.

وأما الهجومية ـ فتتم بتبني سياسة الحق والاعلان

عنها وبيان وجهها الصحيح ومنهجها الواضح مع الاهتمام ببيان أن ما يخالف أو يناقض عقيدتنا وشريعتنا وأخلاقنا وسلوكنا باطل وزيف.

وقد أوردت لكل من هذه الوظائف ولكل مجال من مجالاتها بعض النماذج من واقع الصحافة الإسلامية.

وأخيرا اختتمت هذا الكتاب بخاتمة ضمنتها بعض المقترحات والتوصيات.

أبعاد أو «حدود» الكتاب :

تشكل رقعة العالم الإسلامي .. رقعة جغرافية مترامية الأطراف ، ويشكل التأريخ الإسلامي .. تأريخاً ممتداً عميق الجذور .. امتدت وتجذرت تبعاً لذلك مجالات الحياة وعلومها وآدابها وفنونها، وشمل ذلك أساليب ووسائل الدعاية والصحافة والإعلام .

لذلك اقتضى الأمر تحديد الأبعاد للإيفاء بجزء يسير من هذا الموضوع الواسع، فوقع «هذا الكتاب» في إطار البعدين التاليين :

١ ــ **البعد المكاني «الجغرافي»** .. وتمثل في تغطية جغرافية الوطن العربي .

٢ ــ **البعد الزماني «التأريخي»** .. تمثله الحقبة التي تلي منتصف القرن العشرين الميلادي .. وتحديداً الحقبة الممتدة من العام «١٣٧٠هـ ــ ١٤٠٠هـ» المصادف «١٩٥٠م ــ ١٩٨٠م» على أن ذلك لا يخلو من إشارات موجزة لما قبل هذه الفترة أو حتى بعدها .

التمهيـــد

مدخل تأريخي عام يتضمن :

١ ــ فكرة الصحافة.

٢ ــ نشأة الصحافة عموماً.

٣ ــ مراحل الاصدار الصحفي عموما قبل منتصف القرن العشرين الميلادي.

٤ ــ مراحل الإصدار الصحفي الإسلامي قبل منتصف القرن العشرين الميلادي.

١ ــ فكرة الصحافة :

خُلق الإنسان وخُلقت معه فطرة حب الاستطلاع والبحث ، وفطرة حب الاستطلاع نجدها في مختلف الطبقات والشعوب من ساكني القصور إلى ساكني الكهوف.

فالانسان يتطلع باستمرار لما هو حديث وجديد في الحياة فنجده يتحسس الأخبار والمعلومات من كل قريب وبعيد. وقد يضرب من أجل ذلك أكباد الإبل أو أجواء الفضاء للحصول على الخبر أو أي معلومات أخرى، لا يعير أي اهتمام لما يصادفه من عناء أو مشاق وهو – أي الإنسان في نفس الوقت – يجد دافعاً

قوياً لنقل ما حصل عليه من أخبار ومعلومات، كما يجد نفس الدافع لنقل عقيدته ومبادئه وآرائه وآماله.

والصحافة تقوم بدور كبير في إرضاء هذا الدافع وتلك الفطرة طوال تاريخها ، ابتداءً من شكلها البدائي وانتهاءً بشكلها الحضاري الحالي ، ومن هنا كان للصحافة شأن عظيم في العالم وكان الاقبال الكبير عليها. فقوي مركزها وسمت مكانتها. حتى اعتبرها البعض سلطة رابعة في الحياة بعد السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذيه.

وإذا كانت فنون الحياة العملية تكاد تنحصر في الزراعة، والصناعة، والتجارة، فالصحافة تعد سنداً ومرشداً ووسيلة أساسية لتطوير هذه الفنون والتأثير فيها.

كما أثرت هذه الفنون في الصحافة أيضا فاتسعت صفحاتها لمختلف أوجه النشاط البشري وأصبح كل من فنون الحياة العملية والصحافة مكملا للآخر، بل أن كلا منهما لا يستطيع الآن أن يحقق كمال العيش أو دوام التقدم بدون الآخر[1].

٢ ــ نشأة الصحافة بوجه عام :

إذا قلنا بأن الصحافة عبارة عن سجل ووسيلة لنشر الأخبار وسرد للحوادث والمعلومات وروايتها وتعميمها بين طبقات الناس، إذا قلنا هذا فإن العرب ومنذ عصر الجاهلية قد عرفوا هذا الفن بجميع عناصره ، وكان تأريخهم حافلاً بتسجيل الوقائع التأريخية من غزوات وحروب وأمطار ومراع ورحلات ، وأخبار ورحلات

(١) أنظر – عثمان حافظ – تطور الصحافة – ص ٨.

الحكام وما يجري لديهم من أحكام وتوصيات وبلاغات. وقد كان العرب في البيئات المتحضرة يرسلون الرسل لتبليغ أمر رئيس القبيلة إلى أفراد قبيلته أو نقل أخبار من قبيلته لأخرى أو إبلاغ أمر خطير، أو حادثه هامة، شفوياً أو مكتوبة على رقعة من القماش أو قطعة من الحجر.

وقد تطورت مهنة هؤلاء الرسل فأصبحوا يسمّون «الرواة» حيث كانوا يجوبون الأقطار يروون الأخبار والأحاديث والأشعار إلى جانب نقل البلاغات والحوادث[1].

وكانت قصائدهم تسجل حوادثهم وأخبارهم وتنقلاتهم وحروبهم في العصر الجاهلي كوظيفة أساسية لهذه القصائد. وإذا ما ظهر شاعر في قبيلة من القبائل أخذ أفرادها يهنىء بعضهم بعضا بهذا الحادث السعيد. وكذلك تقوم القبائل الأخرى بتقديم التهاني لتلك القبيلة ، وذلك لأن الشاعر في القبيلة كان يقوم مقام الصحيفة بالنسبة للمنظمات والأحزاب في عصرنا الحاضر. فهو الناطق بلسان هذه القبيلة والمعبر عن أهدافها ومشاعرها وهو المكافح عنها والمشجع والحافز لهممها في أيام الحروب، والمصور لأخلاقها، ومكانتها بين القبائل الأخرى.

وكانت قصائدهم التي عُلق الكثير منها على الكعبة المشرفة تسجل قدرتهم البيانية وفصاحتهم وتنشر أنباء حوادثهم ومفاخرهم وأمجادهم ليقرأها كل من طاف بالبيت، ثم تتناقلها الأجيال بعد الأجيال وتروى في جميع الاندية والمجتمعات الأسواق.

---

(١) أنظر المصدر السابق – ص ٩.

وما أسواق «عكاظ» و «المجاز» و «مجنة» و «دومة» و «المشقر» و «هجر» إلا لون من ألوان العمل الصحفي في العصور القديمة[1].

كما كان قدماء المصريين يستعملون جدران المعابد وأعمدتها لتسجيل الحوادث الهامة والأخبار التي تتعلق بانتصارات ملوكهم وأخبارها.

وأعجب ما يرويه التأريخ عن ذلك «حجر رشيد» المعروف، وهم يسمونه بالصحيفة الحجرية الأولى، وقالوا إن هذا الحجر كتب بثلاث لغات هي :

١ ــ اليونانية لليونانيين.

٢ ــ الدمقراطية لعامة الشعب.

٣ ــ الهيروغليفية للكهنة.

ويعتبر هذا الحجر التأريخي الصحيفة الأولى لصحف الحائط الواسعة الانتشار الآن. وكانت «المناداة» وسيلة فطرية قديمة لنشر الأخبار، وما زالت في بعض البلاد العربية النامية. وكان المنادي يجوب الوديان والسهول والقرى والأطراف ويتجول في بعض المدن ينشر ويذيع الأخبار الحربية والرسمية كوصول حاكم جديد ونحو ذلك[2].

وهكذا يظهر لنا بكل وضوح كيف كان الانسان يتطلع للخبر، ويبحث عما يدور حوله من حوادث وأخبار بدافع من فطرته

(١) أنظر د. عبداللطيف حمزة – الاعلام في صدر الإسلام – ص ٢٦ الطبعة ٢ لسنة ١٩٧٨ – دار الفكر العربي.

(٢) عثمان حافظ – المصدر السابق – ص ١٠.

في المعرفة والتدوين والتسجيل والنشر منذ العصور القديمة، مما يؤكد لنا أن روح العمل الصحفي فطرة متغلغلة بين مختلف طبقات الأمم من قديم الزمان ومازالت تلعب دوراً في التطور والتحسن والتنظيم مع تقدم الزمن وتقدم حضارات الأمم، حتى أصبح للصحافة كيانها المستقل وشأنها العظيم ودورها الهام.

وهذا ما يؤكده الأستاذ أحمد خليل العقاد في كتابه «الصحافة العربية في فلسطين» الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٦م إذ يقول :

«لعل من الممكن أن نصف الصحيفة بذلك التعبير المشهور ، ونعني به أنها «قديمة مثل الدنيا». وإذا ما سلمنا بأن وجود الصحافة جاء مع وجود الانسان ذاته، فإنه لابد من أن هناك وسائل تدوين وتبليغ بشكل أو بآخر – يفسرها مؤرخو الصحافة في وقتنا على أنها لون من ألوان الصحافة – كما أسلفنا.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الإنسان الأول في عصوره الحجرية، عندما بدأ في تكوين وسائل عيشه، والتي تمثل ضروريات حياته، التفت إلى ما يسمى بالكماليات حين تحركت لديه غريزة حب الاستطلاع والبحث. فشرع يفتش في محيطه ويستطلع ما حوله بوسائل يمكن تحديد أطرها من خلال تطور أحواله على ضوئها، وانتقل من مرحلة بدائية منعزلة إلى مرحلة تكون المجتمعات البشرية الأولى، والتي ظهرت مع تكونها الرواية الشفهية، ومع تطور هذه المجموعات وتشعبها تطورت أهمية الرواية الشفهية فيما بين أفراد المجموعة الواحدة من ناحية وبين كل مجموعة وأخرى من ناحية أخرى.

وعلى ضوء هذا التدرج التأريخي لتكوين المجتمعات البشرية، يمكن الوصول إلى ما يسميه علماء الاجتماع المحدثون بتكوين الرأي العام، فتبعاً لذلك نشأت حركة التبليغات فيما بين المجموعات، بغية نشر الأخبار عن حدث مرتقب أو حدث هام وقع فعلاً، أو حول شأن من شئون الحياة» إلى أن يقول :

«وقد عرف الانسان التدوين منذ خمسة أو أربعة آلاف سنة، ولكن تدوينه للأخبار بالسطور المكتوبة باليد كان قبل اختراع الطباعة بنحو ألف وخمسمائة سنة. وقد مرت وسائل التدوين هذه بمراحل منها : وسائل التدوين بواسطة النقوش والكتابة على التماثيل عديمة الفائدة. ثم الحفر على الحجارة كما هي الحال عند قدماء المصريين والأشوريين والكلدانيين. ثم حل رقم الطين محل الرقم الحجري الثقيل حتى وصلت أحوال التدوين إلى ورق البردي وظهور الورق المستحضر من جلود الغنم وجلود البقر. وقد اتخذت الكتابة أشكالا مختلفة قبل التوصل إلى تجميع الحروف الألف باء أو الحروف الأبجدية. ومن ذلك الكتابة الصورية وهي الكتابة بالصور. ثم ظهور نوع من الكتابة المختصرة الشبيهة بالاختزال والتي يمكن تسميتها بالأسلوب الرمزي، ومثالها الكتابة الهيروغليفية التي استعملها قدماء المصريين. ومن هذا الأسلوب وأسلوب الكتابة الصورية حلت حروف صوتية ما لبثت أن تجمعت بالألف باء أو الحروف الأبجدية محلها. وما هذه التطورات الانسانية في صناعة الحرف المعبر عن «العلوم والآداب» فيما بعد إلا بداية لمرحلة تأريخية عبرها ومازال يخوض خضمها، باحثاً عن مزيد من المعرفة بوسائله العصرية المتقدمة في

هذا الصدد، وإذا ما عدنا إلى الوراء قليلاً محاولين تحديد قنوات سير المعرفة الانسانية بمراحلها، وجدنا تطور التدوين قد أدى خدمات كبيرة في تسهيل سبل المعرفة التأريخية عن مراحل حياة الانسان ... وما الرواية التأريخية والشعر إلا وسيلة من وسائل هذه المعارف.

فالشعر عن الاغريق واليونان والرومان الأقدمين – بما يتضمنه من صور وخيالات – يعتبر في بعض جوانبه عن عصرهم – صحافة – و«هيرودوت» اليوناني في تدوينه لرحلاته الطويلة للشرق ــ بما في ذلك وصفه لبعض النواحي والبلدان التي زارها وصفاً تفصيلياً ... و «الأوديسا» و «الالياذة»، فهم في بعض ما تضمنوه عن تلك العصور الغابرة والموغلة في القدم يعتبر «صحافة».

ويدلل – نفس الكاتب – على أهمية اعتبار النقوش والآثار صورة من صور العمل الصحفي – إذ يقول : «وعن تلك النقوش والآثار، وما تحكيه من أحوال حضارات الجنوب في شبه الجزيرة العربية في القرن الثامن (ق.م) .. وعن احوال تلك العصور وطرق عيش اهلها ... إنما يمكن أن نعتبرها في بعض جوانبها ضرباً من ضروب الصحافة لعدم استيفائها عناصر التقويم كأثر تأريخي لا يضفي عليه الاجتهاد والتعليل والبناء من حيث الصحة والخطأ .

وانطلاقاً من تقرير هذه المعرفة، فإن العرب شأنهم شأن المعالم الاخرى في مراحل التأريخ، وإن اختلفت مقاييس التقويم في جزئيات الحياة عبر هذه المراحل .

فقد عرف في تأريخ العرب – كما ذكرنا سابقاً – شغفهم بتناقل أخبار الأولين وروايتها فيما بينهم ثم تسجيلها لتكون مادة

قصصية على مرور الوقت، لغرض التسلية أو العظة والاعتبار من أحداث الأقدمين ... ومن هنا أيضا عرف التأريخ العربي قبل الإسلام وبعده ما يسمى بالرواة – وهؤلاء يمكن اعتبارهم صحافيين استطاعوا نقل صورة تقريبية عن الماضي».

ومن هنا يمكن القول : بأن الصحف على عهدنا بها ومعرفتنا لها شيء نشأ في حياة الجماعات دون مقدمات. كما أن حياة العالم الحديث ليست شيئا جديداً خالصاً ولكنها تطور لجيل تقدم، هو نتاج لأحداث أجيال وأجيال. والصحافة ملخص لحياة الأمة التي تصدر فيها، فهي سجل لأخبار وحوادث يومية أو أسبوعية أو ما إلى ذلك من أخبار محددة بوقت معروف. والخبر في ذاته يذاع في أول أمره ثم ينقل ثم تتلقفه الصحف فتدونه وتسجله وتعيده لتقرأه أكبر مجموعة من الناس أو الأمة ... فوظيفة الصحف الأولى : هي نقل أو نشر الأخبار إلى الرأي العام الداخلي أو الخارجي.

إصـــدار الصحـــف :

وقد تطور الوضع الصحفي حتى وصل إلى مرحلة إصدار الصحف بصور مختلفة (ففي كتب التأريخ يقال إن أول صحيفة صدرت في العالم على الاطلاق هي صحيفة «كين بان» وهي جريدة صينية صدرت عام ٩١١ ق.م، وهي صحيفة رسمية. وقيل أيضا (إن أول جريدة صدرت في العالم هي جريدة رومانية ظهرت سنة ٥٨ قبل الميلاد باسم «الأعمال الرسمية» وقد أسسها الامبراطور يوليوس مع كبار موظفيه)[1].

(١) محمد الدرع – معلم الصحافة والانشاء – ص ٢٣.

أما في أوروبا فقد صدرت صحيفة (Acta Diurna) بمعنى (السجل اليومي للأخبار) أو (Acta Populi) أي سجل أخبار الشعب كما يسميها بعض الكتاب اللاتينيين. وهي أقدم جريدة صدرت في أوروبا كما يعتقد، حيث أصدرها الامبراطور يوليوس قيصر عقب تسلمه السلطة وذلك في كانون الثاني من عام ٥٨ ق.م. وكانت تنشر في أول عهدها الكثير من جلسات مجلس الشيوخ. ولكنها لم تلبث حتى تنوعت أخبارها وأصبحت تشبع رغبات الجمهور في مختلف المجالات، كالأخبار القضائية وأخبار الحروب، ومتنوعات اجتماعية كثيرة.

ولكن بعد سقوط الامبراطورية الرومانية اندثرت الصحف، وحلت محلها (رسائل الأخبار) التي استمرت طوال العصور الوسطى. وكان يطلق عليها أصحابها (Les Nou Vellistes) وبعدها نشأت الأخبار المخطوطة حيث ظهرت في انجلترا في القرن الثالث عشر وبعد قرنين انتشرت الأخبار المخطوطة في ألمانيا وإيطاليا ثم ظهرت من عام ١٤٠٩م حتى عام ١٤٤٩م جريدة «بورجوازي باري» وكانت تحتوي على الأخبار والقصص والنشرات الجوية[1].

ويؤكد فوليتر أنه ليس هناك ما يثبت أنه كان في الصين منذ زمن قديم صحف ومجلات ولا يحدثنا التاريخ عن الطريقة التي استخدمها الأثينيون في تداول الأنباء اليومية. ويشير الاستنتاج إلى أن طبيعة الحياة التي كانوا يقضونها في الميادين العامة كانت تمكنهم

---

(١) أنظر محمد ناصر عباس – موجز تاريخ الصحافة – ص ٢٢ــ٢٥.

من تداول الأنباء شفويا، والتعليق عليها فيما بينهم دون أقل حاجة إلى تدوينها وتسجيلها.

وأما روما وفي خلال قرون عديدة فقد كان مصدرها في الاعلام هو الدوريات البابوية، فالبابا يجمع كل أحداث العالم ويدونها على (لوحة) بيضاء يعرضها في داره حيث يحضر المواطنون للاحاطة علماً بما جاء فيها، ولكن وبعد أن اتسعت رقعة الامبراطورية الرومانية أصبح لزاماً توجيه الرأي العام في الأقاليم الجديدة وإعلام الشعب بما يجري خارج حدود المدينة، فنشأت النشرة العامة وهي ضرب من الأوراق العامة التي تعد خصيصاً للجريدة الرسمية.

وبعد أن اخترع «جوتنبرج» الألماني الطباعة في عام ١٤م صدرت أول جريدة بمعناها الصحيح في أوروبا باسم «لاغازيت» وجاء في بعض الكتب العربية اسمها «غازيت» وكانت أسبوعية في ثماني صفحات شبه رسمية، ولا تحتوي على مقالات رئيسة، وكان صدورها في عهد الملك لويس الرابع عشر ١٦٣١م[1].

٣ ــ مراحل الاصدار الصحفي في العالم العربي :

أما الصحافة العربية منذ بزوغ شمسها فقد كانت متأثرة بنفس البداية التي بدأ بها الغرب هذا المجال. ورغم تأخرها بعض الشيء عن الصحافة الغربية بفعل النهضة الفكرية الحديثة، فقد تميزت بطابع رافقها طيلة مراحلها التي اقترنت إلى حد ما بأحداثها الخاصة.

---

(١) أنظر أحمد خليل العقاد – الصحافة العربية في فلسطين – ص ١٢ الطبعة ١ لسنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.

كانت أول صحيفة صدرت في البلاد العربية حين نزلت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت – القائد الفرنسي – آنذاك أرض مصر فأصدرت الحملة جريدتين باللغة الفرنسية ١٧٨٩ «لوكوريه دي جيبت» و «لاديكال جيسيان».

وفي عام ١٨١٣م وهي السنة التي فرغ فيها محمد علي من تنظيم الحكومة وإنشاء الدواوين صدرت «جورنال الخديو» إذ رأى محمد علي أن الشؤون المالية والزراعية وشؤون التعليم والعمران تحتاج إلى ملخص أو تقرير يقدم إليه باسم «جورنال» وينظر الوالي في هذا التقرير أو الجورنال مرة كل شهر على الأقل ثم أصبحت تصدر أسبوعيا. وكان هذا التقرير ينسخ بخط اليد في بداية الأمر واستمر على ذلك حتى أنشأ محمد علي مطبعة القلعة سنة ١٨٢١م فأصبح التقرير يطبع فيها. وكان عدد النسخ التي تصدر منها لا يزيد على المائة نسخة، وصدرت باللغة العربية والتركية. وكانت تشتمل على الأخبار الحكومية وبعض قصص من ألف ليلة وليلة.

بعدها صدرت صحيفة «الوقائع المصرية» إذ تبين للوالي أن الشعب المصري يجب أن يطلع على أعمال الحكومة وأن يقف على إصلاحات الوالي. و«جورنال الخديو» بالصورة المتقدمة ليس لها هذا الطابع. وصدر العدد الأول منها في سنة ١٨٢٨م وربما كانت تطويراً لصحيفة «جورنال الخديو»[1].

وفي عام ١٢٨٦هـ يوم الثلاثاء الموافق ٥ ربيع الأول – ١٦

(١) د. عبداللطيف حمزة – قصة الصحافة العربية في مصر – ص ٤٣-٤٤.

حزيران ١٨٦٩م صدرت أول جريدة في العراق. وقد أنشأها الوالي مدحت باشا في بغداد باسم (جريدة الزوراء).

ولكن في مقال بعنوان (تأريخ الصحافة في العراق) نشر للسيد رزوق عيسى في العدد السابع لمجلة (النجم) الصادرة في الموصل (نينوى) في ٣٠ أيلول ١٩٣٤ جاء فيه أن أول صحيفة ظهرت في بغداد كانت تعرف باسم (جورنال العراق) أنشأها داود باشا الكرجي عام ١٨١٦م عندما تسلم منصب الولاية، مستنداً في ذلك على ما ورد في بعض أسفار رجال الافرنج ومنهم الانجليز من تلميحات وإشارات إلى أن أول صحيفة ظهرت في بغداد (جورنال العراق)[١]... وإن صحّ هذا التخريج أو التقرير – وأحسبه كذلك – فيكون العراق قد سبق مصر في تأريخ الاصدار الصحفي العربي.

وفي الثامن من شهر كانون الأول عام ١٩٢٢ صدرت جريدة «الوقائع العراقية» وهي «جريدة الحكومة العراقية الرسمية» ظهرت في أول أمرها بشكل مجلة تصدر (ثلاث مرات في الأسبوع مؤقتا) وكان عدد صفحات العدد الأول منها (١٦) بالحجم الكبير. وكانت تنشر القوانين والأنظمة والمراسيم والارادات وسائر القرارات والإعلانات الحكومية ذات الصبغة الرسمية[٢].

وفي الجزائر، صدرت جريدة «المبشر» التي أصدرها الفرنسيون في مدينة الجزائر وكان العدد الأول منها قد صدر في ١٥

---

(١) عبدالرزاق الحسني – تأريخ الصحافة العراقية – ص ٤٩.
(٢) المرجع السابق ص ٥٠.

سبتمبر / أيلول ١٨٤٧ بأمر من الملك لويس فيليب. وهي جريدة عربية اللسان والموقع – فرنسية الأقلام والمصدر. وكانت موجهة خصيصا للرأي العام الجزائري[١].

وفي سوريا، انبثق فجر صحافتها عام ١٨٥٨ في بيروت بمجلة «مجموع فوائد» وكانت على أيدي المرسلين الأمريكيين. فقد أصدروها وطبعوها في مطبعتهم ناطقة باللغة العربية[٢].

وفي سنة ١٨٥٥ أصدر رزق الله حسون الحلبي جريدة «مرآة الأحوال العربية» في استانبول[٣].

وفي لبنان، صدرت أول جريدة بإسم «حديقة الأخبار» لخليل الخوري سنة ١٨٥٨م.

وفي تونس، صدرت جريدة «الرائد الفرنسي» سنة ١٨٦٠م.

وفي ليبيا، صدرت جريدة «طرابس المغرب» سنة ١٨٦٦م.

وفي القدس ، صدرت جريدة «القدس» سنة ١٨٧٦ وكانت أول جريدة تصدر في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر. وقد أصدرتها الحكومة العثمانية باللغة العربية والتركية. وكانت تنشر فيها (القرارات) والأنظمة والأوامر التي تصدرها الحكومة. وهي الجريدة الرسمية الأولى في البلاد وكانت شهرية من الحجم الصغير.

وفي المغرب، صدرت جريدة «المغرب» سنة ١٨٨٩م.

---

(١) الزبير سيف الاسلام – تأريخ الصحافة الجزائرية.

(٢) د. شمس الدين الرفاعي – تأريخ الصحافة السورية.

(٣) محمد ناصر بن عباس – موجز تأريخ الصحافة السعودية.

وفي السودان كانت «الغازيتة السودانية» أول جريدة سودانية، صدرت سنة ١٨٩٩م وكان أول عهد السودان بالصحف اليومية عام ١٩٣٥ حين صدرت جريدة «النيل»[١].

أما في شبه الجزيرة العربية فإن أول جريدة صدرت كانت جريدة «صنعاء» وتعتبر الجريدة الرسمية للدولة العثمانية في اليمن وكان صدورها في عام ١٢٩٧هـ - ١٨٧٩م.

وفي عدن صدرت أول صحيفة عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) وقد أسسها محمد لقماني باسم «فتاة الجزيرة» وهي جريدة يومية.

وفي حضرموت صدرت مجلة شهرية كانت تكتب بخط اليد لعدم وجود مطبعة في بلدة (سيوون) وهي مجلة «الاعتصام» عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

أما في الحجاز فكانت أول جريدة هي «حجاز» أسبوعية، وقد صدر العدد الأول منها في ١٣٢٦/١٠/٨هـ / ١٩٠٨/١١/٣م وهي مكونة من أربع صفحات. الصفحتان الأولى والرابعة منها كانتا تكتبان باللغة العربية. أما الثانية والثالثة فتكتبان باللغة التركية، وقد سميت النسخة التركية (حجاز). أما النسخة العربية فقد كانت تسمى «الحجاز» وخاصة الأعداد الأربعة الأولى منها. ولكن النسخة التركية قد اتخذت بعد ذلك اسماً دائما لها[٢].

---

(١) أنظر خليل صابات - وسائل الاعلام نشأتها وتطورها - ص ٦٢-٦٦ سنة ١٩٧٦ - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.

(٢) محمد بن عباس - تأريخ الصحافة السعودية - ص ٢٤-٢٥.

وفي الرياض (منطقة نجد) تعتبر صحيفة «اليمامة» أول صحيفة تصدر فيها وكان صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجاسر. وقد ظهر العدد الأول منها في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٣م على هيئة مجلة شهرية وفي عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م صدرت على هيئة صحيفة أسبوعية. طبعت لأول مرة في مدينة الرياض بعد أن أنشئت أول مطابع فيها وهي (مطابع الرياض) إذ كانت من قبل تطبع في مكة، ومصر، ولبنان[1].

وفي الأردن كانت صحيفة «الحق يعلو» صدرت في «معان» في عام ١٩٢٠ وكانت تطبع (بالفالوطة) في مخيم الأمير عبدالله، ثم انتقلت إلى عمان العاصمة ... وأول صحيفة مطبوعة بالحروف صدرت بالأردن هي صحيفة «الشرق العربي» الرسمية في عام ١٩٢٣م.

وفي الإمارات العربية وبعد الاتحاد (صدرت عن وزارة الاعلام) جريدة الاتحاد ثم أنشئت جريدة «الوحدة» وهي صحيفة يومية أهلية[2].

وفي البحرين صدرت صحيفة «البحرين» في سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م أصدرها عبدالله الزايد، وهي أسبوعية وظلت تصدر إلى عام ١٩٤٢م.

---

(١) المرجع السابق - ص ١٠٢.

(٢) أنظر - خليل صابات - وسائل الاعلام - ص ٦١-٦٢.

وفي الكويت كانت مجلة «الكويت» أول صحيفة صدرت فيها عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م[١].

الاصدار الصحفي الإسلامي :

وحتى لا نسترسل أكثر في تأريخ الصحافة وتطورها بشكل عام إذ قد يخرجنا هذا عن موضوع بحثنا وهو «المدخل التأريخي للصحافة الاسلامية في البلاد العربية».

نرى من المناسب وقبل تناول مراحل الاصدار بعد منتصف القرن العشرين (وهو ضمن مجال بحثنا – والذي سيأتي ضمن الباب الأول بإذن الله) أن نستعرض في هذا التمهيد بعض مراحل الاصدار في بعض البلاد العربية قبل الفترة المذكورة.

٤ ــ مراحل الاصدار الصحفي الاسلامي قبل منتصف القرن العشرين :

في **مصر** صدرت صحيفة «العروة الوثقى» وكان ذلك عام ١٨٨٤م في مدينة باريس، وقد كان من برنامجها وأهدافها – دعوة المسلمين كافة إلى التمسك بالأصول التي كان عليها أباؤهم وأسلافهم، وانه لا يصلح آخر الأمر إلا بما صلح به أوله. والمثل الأعلى للمسلمين في نظر الجريدة هو ما كان عليه الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين. وقد اشترك جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في إصدار هذه الصحيفة أيام الاحتلال الأنجليزي، وقد توقفت عن الصدور بعد ثمانية أعداد

---

(١) محمد ناصر بن عباس – تأريخ الصحافة السعودية – ص ٢٤–٢٥.

فقط من إصدارها وذلك في (تشرين الأول) من نفس السنة[1].

ثم مجلة «المنار» صدرت في عام ١٨٩٨م – وهي مجلة إسلامية تبحث في جميع شؤون الاصلاح الديني والمدني والسياسي – وصاحبها هو محمد رشيد رضا[2].

فمجلة «مكارم الأخلاق الإسلامية» مجلة أخلاقية إسلامية أدبية تأسست في رمضان عام ١٣١٧ــ١٩٠٠م وتقوم بالدعوة إلى الله ونشر الفضائل ومحاربة البدع والرذائل[3].

ثم جريدة «الاخوان المسلمين» التي أصدرها الشيخ طنطاوي جوهري وكانت أسبوعية صدرت عام ١٩٣٣ ثم انتقل امتيازها بعد ذلك إلى «الشيخ حسن البنا» وتحولت إلى صحيفة يومية تهتم اهتماما كبيرا بالشؤون الاسلامية، وكان لها أعمق الأثر في الشباب المصري الذي وجد فيها متنفسا عما يشعر به من السخط أو الغيظ.

ثم صحيفة «النذير» وهي إحدى صحف الاخوان المسلمين، أسبوعية صدرت عام ١٩٣٨، وكانت دينية سياسية. ثم اعتزلت جماعة الاخوان المسلمين وانضمت إلى جماعة دينية أخرى باسم «شباب محمد».

فمجلة «الشبان المسلمين»: مجلة إسلامية علمية تهذيبية شهرية صدر عددها الأول في جمادي الأولى ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م عن جمعية الشبان المسلمين – بالقاهرة[4].

(١) د. عبداللطيف حمزة – قصة الصحافة العربية في مصر – ص ٩٧.
(٢) دكتوره إحسان عسكر – نشأة الصحافة السورية – ص ٥٢٩.
(٣) المجلة – العدد الأول.
(٤) المجلة – العدد الأول.

ثم «جريدة الجهاد» – وهي يومية أصدرها محمد توفيق دياب سنة ١٩٣١ وكانت ميولها واتجاهاتها عربية إسلامية[١].

وفي عام ١٩٤٥ صدرت صحيفة الثقافة الإسلامية «الرابطة الإسلامية»[٢].

وفي عام ١٩٤٦ صدرت صحيفة «الاخوان المسلمين» وكانت يومية – دعت إلى قيام حكومة إسلامية تحارب الاحتلال والفساد والحزبية وقد عطلت عام ١٩٤٨.

ثم مجلة «الشهاب» مجلة شهرية أصدرها الشيخ حسن البنا رئيس جماعة الاخوان المسلمين. وقد صدر عددها الأول في غرة محرم ١٣٦٧ – الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٤٧م وهي كما جاء في افتتاحيتها (مجلة إنسانية الاتجاه إسلامية المنهج غايتها خدمة دعوة القرآن وتجلية فضائل الإسلام والدفاع عن أحقية عقيدة (الايمان بالله) وقد عاشت من عام ١٩٤٧ – ١٩٤٩م[٣].

وهناك مجلات وصحف أخرى صدرت خلال هذه الفترة وهي : مجلة «الهداية» في عام ١٩١٠ وصحيفة «هدى الاسلام» عام ١٩٣٤ ومجلة «الهدي النبوي» عام ١٣٥٦هـ ١٩٣٨م ومجلة «منبر الاسلام» ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م[٤].

---

(١) د. عبداللطيف حمزة – قصة الصحافة العربية في مصر – ص ١٤٧ ــ ١٥٠.
(٢) المجلة – العدد الأول.
(٣) المجلة – العدد الأول.
(٤) المجلات – العدد الأول.

أما في **العراق** فمن أهم وأبرز الاصدار الصحفي خلال هذه الفترة ما يلي :

مجلة «العلـم» وهي مجلة شهرية دينية فلسفية سياسية علمية، ظهرت في عالم الصحافة بعد إعلان الدستور العثماني : لصاحبها السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني من علماء الدين المعروفين في العراق – وقد صدر عددها الأول في ١٩١٠/٣/٢٩م ... ومما جاء في مقال لها تحت عنوان «الصحافة»: (أليست الصحافة عيناً مراقباً ولساناً ناطقاً وخطيباً صادقاً ودرعاً واقياً ومعلماً هادياً ومؤدباً ناصحاً وصراطاً واضحاً تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. لا تحمي في الباطل حميما ولا تهضم في الحق خصيماً، وكل صحيفة أخطأت هذا الصراط فعلى الأمة تأديبها ولو بالسياط)[١].

ثم مجلة «تنوير الأفكار» مجلة دينية سياسية خادمة للديـن والعروبة، شهرية صدر عددها الأول في بغداد في ١٩١٠/٨/٢٦ لصاحبها عبدالهادي الأعظمي، وقد صبت جل اهتمامها على نشر مبادىء الدين الإسلامي الحنيف والتعريف بمشاهير العرب وتفسير آيات القرآن الكريم[٢].

ومجلة «الرصافة» مجلة دينية تأريخية أدبية علمية، شهرية أنشأها في بغداد السيد عمر صادق الأعرجي، وقد صدر عددها الأول في جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣/٤/٩م.

---

(١) أنظر منير بكر التكريتي – الصحافة العراقية واتجاهاتها – ص ١٤٢ــ١٤٣.
(٢) المصدر السابق – ص ١٤٦.

وهناك مجلات وصحف إسلامية أخرى صدرت في هذه الفترة وهي :

مجلة «سبيل الرشاد» عام ١٩١٢م – وجريدة «صدى الاسلام» في ١٩١٥/٧/٢٣م. ومجلة «المرشد» عام ١٩٢٥ ومجلة «الهدى» في ١٩٢٨/٨/١٧م. وجريدة «اليقظة» في ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤/٩/٥م – أسبوعية. وصحيفة «الهداية» أسبوعية في ١٩٣٠/٣/٢م. وصحيفة «صدى الاسلام» أسبوعية أصدرتها جمعية الهداية الاسلامية – وكانت من الصحف الراقية. صدر عددها الأول في ١٣٤٩/٧/٢٩هـ الموافق ١٩٣٠/١٢/٢٠م. وصحيفة «الاعتصام» في ١٢ محرم ١٣٥٠هـ ثم «الصراط المستقيم» في ٢٠ صفر ١٣٥٠هـ[1].

وفي **المملكة العربية السعودية** فأبرز الصحف والمجلات الاسلامية فيها هي :

جريدة «القبلة» وهي جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر لخدمة الاسلام والمسلمين، وقد ظهرت في العهد الهاشمي بمكة المكرمة يوم ١٣٣٤/١٠/١٥هـ الموافق ١٩١٦/٨/١٥م وكانت تصدر مرتين في الأسبوع، ومديرها المسؤول السيد محب الدين الخطيب.

ثم مجلة «الاصلاح» وهي صحيفة دينية علمية اجتماعية أخلاقية تصدر بمكة المكرمة مرتين كل شهر، وقد صدر عددها الأول في ١٥ صفر ١٣٤٧هـ. وذكر مديرها السيد محمد حامد الفقي في

---

(١) عبدالرزاق الحسني – تأريخ الصحافة العراقية – ص ٢٨–١٠٠.

خاتمة الجزء الأول منها «أنه كان يتمنى أن يصدر صحيفة دينية علمية تضم صوتها إلى صوت المصلحين وتتعاون وإياهم على ما هم بسبيله من دعوة إلى الحق وإرشاد إلى الصلاح.

ثم مجلة «الحج» مجلة إسلامية تبحث بوجه عام في الموضوعات الدينية والتأريخية وعلى الأخص فيما يتصل بالحج وشؤونه. وقد صدر عددها الأول في شهر رجب سنة ١٣٦٦هـ الموافق مايس ١٩٤٧م بمكة عن إدارة الحج العامة التي تحولت فيما بعد إلى وزارة الحج والأوقاف[١].

فمجلة «النداء الاسلامي» مجلة دينية اجتماعية صدرت في ربيع الثاني ١٣٥٦هـ تموز ١٩٣٧م بمكة المكرمة، واتخذت من الآية الكريمة ﴿ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار﴾[٢] شعاراً لها. وهي مجلة شهرية تحرر باللغة العربية والملايوية، وقد أوضح المحرر في افتتاحية العدد الأول الغرض من إصدار هذه المجلة، وهو إيجاد التآلف والتعارف بين العنصرين الكريمين العربي والجاوي وخدمة للدين والاسلام والوطن[٣].

وفي **سوريا** : صدرت مجلة «التمدن الاسلامي» وهي مجلة إسلامية علمية أدبية شهرية، صدر عددها الأول في شهر محرم ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م عن جمعية التمدن الاسلامي بدمشق[٤].

(١) محمد ناصر بن عباس – موجز تأريخ الصحافة السعودية – ص ٣٠-٧٨-٩٦.
(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٣.
(٣) د. محمد عبدالرحمن الشامخ ــ الصحافة في الحجاز ص ١٦١.
(٤) المجلة ــ العدد الأول.

ثم مجلة «الاعتصام» شهرية أنشأها عبدالله المعتز وعون الله الاخلاص في حلب عام ١٣٤٩هـ / ١٩٢٩م.

ثم «المجلة الاسلامية» مجلة تصدر مرتين في الشهر، مديرها المسؤول محمد علي الكمال صدرت في عام ١٣٤٩هـ / ١٩٢٩م بدمشق.

ومجلة «الحقائق» شهرية، صاحبها السيد عبدالقادر الاسكندراني، صدرت في عام ١٣٣١هـ / ١٩١٠م بدمشق[١].

وفي **لبنان** صدرت جريدة «الاقبال» في عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٢م وهي جريدة إسلامية ناهجة خطة الصدق في أخبارها والاعتدال في مشربها، وكان صاحبها الشيخ عبدالباسط الأنس[٢].

ثم مجلة «التمدن الاسلامي» أنشأها عبدالحليم مراد وعبدالله الشامي في عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م[٣].

وفي **الجزائر** صدرت مجلة «الاسلام» وهي مجلة أسبوعية صدرت في عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢ بمدينة الجزائر.

ثم مجلة «الاصلاح» أسبوعية، مديرها الطيب العقبي، صدرت في عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م بمدينة الجزائر.

فمجلة «السنة النبوية المحمدية» لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، صدرت في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م بالقسطنطينية.

---

(١) مجلة الدارة – العدد ٣، ٤ – السنة الثانية – شوال ١٣٩٦ هـ – ص ٢٥١ – الرياض.

(٢) طرازي – ج ٤ ص ٨.

(٣) أنظر يوسف أسعد داغر – قاموس الصحافة اللبنانية – ص ٩٦ منشورات الجامعة اللبنانية ببيروت.

ثم «الصراط» عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م.

ثم «صوت المسجد» لسان حال رجال الديانة الاسلامية بالجزائر، صدرت في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٨م[١].

وفي **تونس** صدرت مجلة «المنصف» في عام ١٣٢٨هـ/١٩٠٧م وكانت أسبوعية للسيد محمد الشريف التيجاني بتونس.

ثم مجلة «شمس الاسلام» شهرية لمحمد الصالح بن مراد صدرت في عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م.

ثم مجلة «الشبان المسلمين» لصاحبها محمد الصالح النيفر، صدرت في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

وفي **المغرب** صدرت مجلة «الارشاد الديني» لصاحبها محمد الطنجي عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م، تطوان، المغرب.

أما في **الأردن** فقد صدرت مجلة «الحكمة» وكانت شهرية صاحبها نديم الملاح، عمان، وذلك في عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م.[٢].

وفي **فلسطين** : صدرت جريدة «الجامعة الاسلامية» يومية تبحث في المواضيع الدينية والسياسية والعلمية والأدبية، وكانت تنشر فكرة الجامعة الاسلامية في كافة البلاد الاسلامية، صدرت في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م، صاحبها الشيخ سليمان التاجي الفاروقي.

---

(١) مجلة الدارة – العدد ٣ ، ٤ – ص ٢٥١ شوال ١٣٩٦هـ – الرياض.

(٢) مجلة الدارة – العدد ٣ ، ٤ – شوال ١٣٩٦هـ – ص ٢٥١.

تم جريدة «الصراط المستقيم» وكانت تبحث في الشؤون الدينية والسياسية والأدبية والعلمية، صدرت في عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م وكانت تصدر مرتين في الأسبوع ثم أصبحت يومية بتأريخ ١٩٣٦/٦/٥ واستمرت في الصدور حتى وقعت النكبة[١].

ومن هذا المدخل التأريخي العام نجد أن الصحافة بوجه عام وليدة الفطرة البشرية الباحثة عن الحقائق والمعارف والعلوم ولا يفترق في هذا الشأن شعب عن آخر ولا أمة عن غيرها إلا من حيث الهدف والغاية وشكل الوسيلة وأسلوب الآداء، فقد تنوعت أشكال ومظاهر العمل الصحفي خلال التأريخ الانساني لتحقق نزعة البحث ورغبة الدعوة والاعلام وتوسيع نطاق المعرفة وكسب التأييد والتعارف والانسجام، ولا شك أن الصحافة الاسلامية قد شاركت بصفتها الانسانية في تحقيق غاياتها بأشكال وأساليب متنوعة شأنهافي ذلك شأن بقية الصحف البشرية لا تختلف إلا في المضمون الذي يحمل مبادىء الاسلام الهادية، وحقائق الدعوة الراشدة مما سيتناوله هذا الكتاب في ابوابه وفصوله التالية :

---

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية – الصحافة العربية في فلسطين – ص ٧١–٩٠.